

الاستعمار والاستثمار

لا فرق بين الاستعمار والاستثمار...

الاستعمار يأتيك من الخارج بصورة احتلال أو غزو، من أجل مطامع توسعية أو مادية بالاستيلاء على الثروات، وهو واضح عبر التاريخ.

أما الاستعمار الجديد فهو بصورة ما، أسميه بالاستثمار. فهو يأتي من الداخل، على هيئة فساد «مشروع» عن طريق:

1 - سبات القانون، أو 2 - استفحال الواسطة، أو 3 - سكوت المعارضين والمصلحين وما كنا نسميهم النخبة، قبل دخولهم كهف السبات أو التجميد والإقصاء الطويل.

في الاستعمار، كان الذئب يحكم الحمير. أما في الاستثمار، أصبح حمار من القطيع يحكم من هو أضعف وأقل منه في قطيع الحمير بعد أن باع ولاءه للذئب الأكبر. وهو استعمار مصغر، وداخلي بصورة استثمار.

وغالباً ما يكون استثمار الداخل(لآل سعود) هو عميل تابع، ذليل ومتواطئ لاستعمار الخارج(أمريكا)، الذي طلع ذكياً جداً، فقال: لماذا أحضر جنودي إلى البلاد ليحكموها إذا كنت قادراً على صنع عملاء من أبناء هذه البلاد انفسهم ليحكموها بدلاً مني، فيفرقونها بالتجويع والتخلف والقهر والظلم والجهل. ادمر نظام التعليم والصحة والاسكان والأمن. انشر الطائفية والتعصب، فتضعف الأمم تباعاً وتتفكك المجتمعات. تنهار القيم والقدوة، فنأتي ونأخذ منهم ما نريد ونعيد تقسيمهم كما نشاء.

فمتهى نستوعب ومتى نصحو قبل فوات الأوان... وهل بعد الاستثمار كرامة وكبريات...

